رواد المعالي

العدد التاسع شهر آذار - نيسان ٢٠٠٨م الموافق لشهر ربيع الآخر ١٤٢٩هـ
مجلة شهرية تصدر عن القسم الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية - حماس العراق

حماس العراق :

إنطلاقة وأمل





رواد المعالي

حركة المقاومة الإسلامية
حماس - العراق

مجلة تصدر آخر الشهر الميلادي عن القسم الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية حماس – العراق



حماس العراق :
حملت هموم الأمة
مضت نحو تحكيم شرع اللّه
أساسها الكتاب والسنة
سلاحها الإيمان
أبناؤها بايعوا على الموت
لن تركع ولن تذل
على اللّه توكلت
رفعت راية الإسلام
إما النصر أو الشهادة
قسم وبيعة

رئيس التحرير : أحمد سعيد الحامد

الإخراج والتنفيذ : أبو علي البغدادي

المحررون : وليد الحديثي

سعد جاسم الجبوري

موضوعات العدد

The Islamic Resistance Movement
Hamas - Iraq

حركة المقاومة الإسلامية
حماس - العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

((إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾))

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المجاهدين ، ومن سار على سنته إلى يوم الدين .

أما بعد :

فيا أيها المجاهدون في حركة المقاومة الإسلامية حماس – العراق
يا أبناء شعبنا العراقي الصابر المجاهد
يا أبناء أمتنا العربية والإسلامية

تمر هذه الأيام الذكرى الخامسة للعدوان الآثم الذي تعرض له بلدنا العزيز من قبل القوات الأمريكية ومن تحالف معها ، ومع هذه الذكرى الأليمة تمر ذكرى انطلاقة المقاومة العراقية بفارق زمني معدوم ، ولقد كانت حركة المقاومة الإسلامية بكتائبها المعروفة والمنتشرة في ربوع البلاد من أولى الفصائل الجهادية التي حملت السلاح بوجه هذا العدوان . وقد تمكنت هذه الحركة المباركة طيلة السنوات الخمس الماضية من تطوير قدراتها وتوسيع مجالاتها وها نحن اليوم نتذكر الانطلاقة السنوية الأولى لمشروعها الكبير تحت عنوان (**حماس**) ليجمع مع الرصيد الجهادي المتواصل جهادا آخر في أكثر من ميدان للحفاظ على جهاد المجاهدين ودماء الشهداء السابقين برؤية شاملة ومتوازنة وهوية إسلامية ناصعة ((الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ النساء))

وكما أكرمنا الله بمواقف العز والشرف في ميادين القتال أكرمنا الله كذلك بالبصيرة النافذة في تحليل الواقع المعقد ومعالجته ، فقد نجح المكتب السياسي للحركة من وضع الخطة الشاملة التي تبصر المجاهد بطريقه الطويل واحتمالات المستقبل وإقامة العلاقات المتوازنة مع الأطراف الفاعلة في الساحة العراقية .

إننا نعتقد أن العدو قد تمكن في الفترة الماضية من إرباك الساحة بإشعال الفتن والمعارك الجانبية هنا وهناك وفق سياسة تهدف لإضعاف المقاومة وإرباكها وتشتيت قدراتها ومن هنا كانت رؤيتنا أن يبقى الجهد المقاوم منصبا على رأس الاحتلال ولذلك ميزنا مبكرا بين المحتل وبين الآخرين الذين ضعفت نفوسهم واضطربت عندهم الرؤية فوقفوا المواقف الخاطئة التي ربما تصب في صالح المحتل من حيث يعلمون أو لا يعلمون .

وإننا نعتمد مع هؤلاء وهم فئات كبيرة من مجتمعنا سياسة الحوار والنصح عسى الله أن يتوب عليهم ويهديهم صراطه المستقيم وأنه لا يجوز في مثل هذه الحالة أن نستخدم لغة التسقيط و التخوين ولا سياسة المصادمة فإن هذا لا يخدم إلا المحتل نفسه .

أما أولئك الذين استزلهم الشيطان فحملوا السلاح بوجه المجاهدين من مختلف الفصائل بدوافع التطرف والغلو وثقافة التكفير والتهميش لكل من اختلف معهم أو لم يخضع لعنوانهم فنقول لهم كما قال ربنا العزيز : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ النساء)) فندعوهم بصدق إلى تحكيم كتاب الله وسنة رسوله الكريم – صلى الله عليه وسلم – وأن يتعظوا بما حصل لهم فيما مضى وأن لا تأخذهم العزة بالإثم لأننا لا نود أن تنحرف طلقة واحدة من ذخيرتنا عن صدر العدو المحتل فهو أصل الداء ومصدر الفتنة وإننا ملتزمون بهذا إلا في حالة الدفاع عن النفس وهذا حقنا الشرعي والطبيعي .

أما الذين خدعوا بالسراب وجعلوا من أنفسهم أدوات لمشاريع مشبوهة وافدة من الخارج بدوافع طائفية أو لمصالح ذاتية ضيقة فخربوا بيوتهم بأيديهم فنقول لهم لقد آن لكم أن تقفوا مع أنفسكم ومن تمثلون وقفة صادقة لتدركوا أن أولئك الأغراب الطامعين لا يريدون بكم ولا بالعراق خيرا وإننا بهذا الصدد نحيي الوعي المتنامي الذي تقوده العشائر العربية الأصيلة في المحافظات الجنوبية العزيزة .

أما الموضوع الأكثر جدلا هذه الأيام والذي كثرت فيه الأقاويل والاتهامات فهو موضوع (الصحوة) فقد قدم المكتب السياسي للحركة تحليلا موضوعيا لهذه الظاهرة بكل ملابساتها واختار المنهج الأكثر اعتدالا للتعامل معها ، حيث عدها استجابة شعبية طبيعية للفراغ الأمني الخطير الذي يعصف بالبلاد ، حيث لم تقم الحكومة ولا قوات الاحتلال بواجبها القانوني في حماية المواطن بل تواطئا مع المليشيات المجرمة والعصابات المنظمة التي مارست أبشع أنواع التقتيل والتهجير ، وأما المقاومة فإنها لم تشأ أن تنحرف عن مسيرتها في مقارعة المحتل ، ولما لم يجد الناس أي جهة ممكن أن تقدم لهم الأمن والحماية هب الناس ليحموا أنفسهم بأنفسهم كل حسب وضعه وظرفه وبيئته ، فالصحوة إذا ليست تنظيما سياسيا ولا كتلة موحدة برؤاها وطروحاتها فلا يصح والحال هذه أن نصدر حكما عاما وموحدا عليها ، وقد زاد من

ـه إخوانهم من المجاهدين بل الواجب عليهم

عيد العمل المقاوم فقد تمكنت الحركة بكل مكاتبها من إقامة علاقات متميزة مع أغلب
وقد توجت كل هذه الجهود بالمساهمة الرائدة في تشكيل (المجلس السياسي للمقاومة) الذي
ـة الأوسع للعمل الجهادي .
وأما على مستوى قضايا الأمة فقد نجحت كتائب الفتح الإسلامي (الجناح العسكري
إلى إصداراته العملياتية اليومية أن يقدم إصدارين متميزين الأول لنصرة أهلنا في غزة
لثاني لنصرة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم .
دون في كل ميدان من ميادين المنازلة ، في كل قاطع أو قرية أو زقاق ، إن الرسالة التي
كم إلى جبهة العدو بصوت عال لا مجال فيه للبس ولا للتأويل أن صوت البارود سيستمر
ـنة ولا توقف حتى إخراج آخر جندي من جنود الاحتلال أرض العراق العزيزة الطاهرة ،
أعزها الله بهذا الجهاد : إن هذه المعركة التي تدور رحاها على أرض العراق ليست معركة
وإنما هي معركة الأمة من محيطها إلى محيطها ، وقد شرف الله العراقيين أن يكونوا طليعة
راعها المرير وجهادها المستمر وإنهم يستنصرون أمتهم اليوم بعد أن جمع الشر عليهم
د قال المولى الجليل :

من الوقوف بوجـ
ومخططاته .
أما على صـ
الفصائل المجاهدة
يضم اليوم المساحـ
للحركة) إضافة
الجهاد والرباط وا
أيها المجاهـ
ينبغي أن تصل منـ
بإذن الله دون هذ
ونقول لأمتنا التي
العراقيين وحدهم
هذه الأمة في صر
أحزابه وأذنابه وقـ

((وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ))

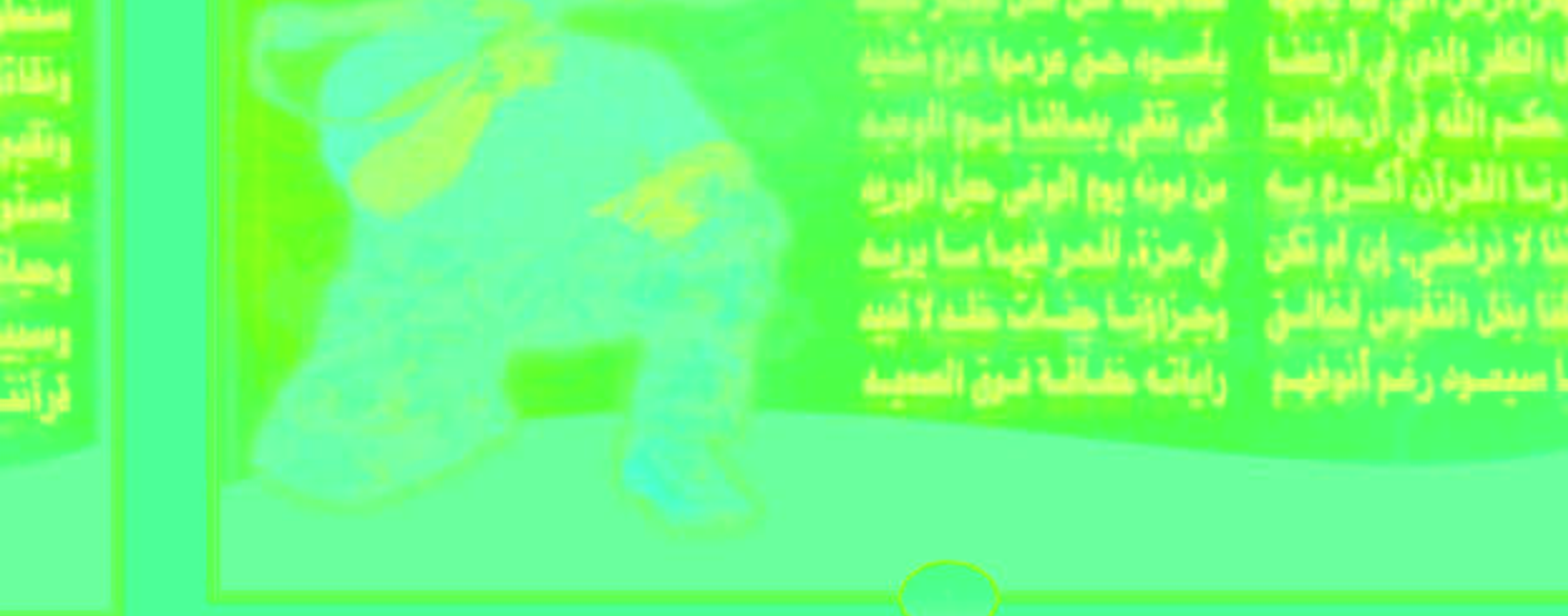
وإننا ماضون لأحدى الحسنيين فمن أراد الله والدار الآخرة فليلحق ، وليجد له موقعا في هذا الموكب الكريم.

وليبارك الله سواعدكم يا أبطال الفتح الإسلامي قادة وجنودا في كل صولة وجولة وأنتم تعززون الجناب المهاب لحركتنا الإسلامية وتسطرون مع أشقائكم الغيارى من الفصائل الأخرى ملحمة الإسلام الخالدة على أرض الرافدين .

وليبارك الله خلايا النحل في المكتب السياسي الذين يصلون الليل بالنهار في العمل الدعوب مع إخوانهم رجال الإعلام الذين أداروا معركتنا الإعلامية بجهاد متميز منح العنوان الأبرز لحركتنا في وقت قياسي قصير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الأمين العام
لحركة المقاومة الإسلامية
حماس – العراق
٣ ربيع الثاني / ١٤٢٩ هـ
الموافق ٩/٤/٢٠٠٨م



بيان للمجلس السياسي للمقاومة العراقية بمناسبة الذكرى الخامسة على احتلال العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ الحج ٣٩-٤٠

أيها المجاهدون

يا أبناء شعبنا الصابر

ويا أبناء أمتنا العربية والإسلامية

تمر علينا هذه الأيام الذكرى الخامسة للعدوان الآثم البغيض على أرض العراق بلد الحضارة ومنبع العلم ومحضن العلماء ، وبهذه الذكرى تمر خمس سنوات بكل ما فيها من مآسي وجراح أصابت أهلنا وأصابت عراقنا في مقتل ، كما ويمر علينا من خلال هذه السنوات سفر البطولات الذي سطره رجال المقاومة ليكونوا عنواناً للأمة يحمل عنفوانها وديمومتها ، وها نحن نجدد العهد لكم يا أبناء أمتنا في مشرق الأرض ومغربها على المضي في طريق الجهاد ، وندعو كل أجنحتنا العسكرية لتزيد من ضرباتها للعدو الغاصب وأذنابه ، كما وندعو كل أبناء العراق إلى الاصطفاف معنا في مشروعنا الكبير الذي فيه خلاص لمعاناتهم وبناء بلد نحيا فيه جميعا الحياة الكريمة التي تليق بالعراق وأهله .

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ العنكبوت ٦٩

المجلس السياسي للمقاومة العراقية

٤ ربيع الثاني ١٤٢٩ هـ

٩ نيسان ٢٠٠٨ م



بسم الله الرحمن الرحيم

((إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً))

بيان رقم (١٩٩)

الحمد لله معز المؤمنين وناصرهم ، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وقائدهم ، أما بعد : فتمر هذه الأيام الذكرى الخامسة للغزو الأميركي على بلدنا الحبيب ، وقد يظن البعض أن الحقوق قد تسقط بالتقادم أو أن أبطال المقاومة قد كلَّت عزائمهم وركنوا إلى باب السياسة والتصريحات ، ولكن هيهات هيهات .

لقد أقسم الأبطال في حماس العراق أن يلقنوا العدو المحتل وأذنابه دروساً كدروس حرب فيتنام حتى يأتي نصر الله ألا إن نصر الله لقريب .

وها هي سرية القائد الشهيد **يحيى عياش** التي أبكت المحتل في الكثير من المنازلات في قاطع بغداد تقوم اليوم بإرسال آخر أربع توابيت من العدد ٤٠٠٠ قتيل حسب إحصائيات العدو الأميركي ، بعد أن قام الأبطال بتفجير عبوة ناسفة أحرقت آليتهم نوع همر شمال بغداد لتحيلها بمن فيها رماداً .

فسلمت أياديكم يا أبطال عياش

وحفظكم الله ذخراً للعراق

والله أكبر والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون .

((وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم))

روابط العملية الجهادية :

http://www.fileflyer.com/view/as٦hJBA
http://www.fileflyer.com/view/HS٠a٦Ao
http://www.zshare.net/download/٩٥٨١٥٥٥٧٩٤b٨١٨/
http://www.zshare.net/download/٩٥٨١٧٨٤٤٢٦c٧٠f

القسم الإعلامي

٦ ربيع الأول ١٤٢٩ هـ

١٣ آذار ٢٠٠٨م


كتائب الفتح الإسلامي
كتيبة المثنى بن حارثة الشيباني
سرية يحيى عياش
آخر أربعة جنود من 4000
تدمير همر ومقتل أربعة جنود أمريكان
شمال بغداد قاطع بغداد


كتائب الفتح الإسلامي
كتيبة المثنى بن حارثة الشيباني
سرية يحيى عياش
آخر أربعة جنود من 4000
تدمير همر ومقتل أربعة جنود أمريكان
شمال بغداد قاطع بغداد


كتائب الفتح الإسلامي
كتيبة المثنى بن حارثة الشيباني
سرية يحيى عياش
آخر أربعة جنود من 4000
تدمير همر ومقتل أربعة جنود أمريكان
شمال بغداد قاطع بغداد


كتائب الفتح الإسلامي
كتيبة المثنى بن حارثة الشيباني
سرية يحيى عياش
آخر أربعة جنود من 4000
تدمير همر ومقتل أربعة جنود أمريكان
شمال بغداد قاطع بغداد


كتائب الفتح الإسلامي
كتيبة المثنى بن حارثة الشيباني
سرية يحيى عياش
آخر أربعة جنود من 4000
تدمير همر ومقتل أربعة جنود أمريكان
شمال بغداد - قاطع بغداد


كتائب الفتح الإسلامي
كتيبة المثنى بن حارثة الشيباني
سرية يحيى عياش
آخر أربعة جنود من 4000
تدمير همر ومقتل أربعة جنود أمريكان
شمال بغداد - قاطع بغداد


كتائب الفتح الإسلامي
كتيبة المثنى بن حارثة الشيباني
سرية يحيى عياش
آخر أربعة جنود من 4000
تدمير همر ومقتل أربعة جنود أمريكان
شمال بغداد قاطع بغداد


كتائب الفتح الإسلامي
كتيبة المثنى بن حارثة الشيباني
سرية يحيى عياش
آخر أربعة جنود من 4000
تدمير همر ومقتل أربعة جنود أمريكان
شمال بغداد قاطع بغداد

الذكرى الخامسة لغزو العراق:

فاتورة أميركية باهظة



بات معروفاً حجم الخسائر التي ألحقتها حرب العراق بالاقتصاد الأميركي لتتعدى اليوم بكثير أزمة الرهن العقاري، حيث لا يمكننا **إنفاق ثلاثة تريليونات دولار على حرب فاشلة** في الخارج دون أن نستشعر الألم في الداخل. وهناك من سيتهمنا بالمبالغة في تقدير حجم الإنفاق العسكري، لكننا أجرينا حسابات دقيقة وهي كلها تخالف الاستخفاف الذي أبداه كبار معاوني إدارة الرئيس بوش عندما استبعدوا وجود مشاكل قبل الحرب على العراق.

فعندما قدر المستشار الاقتصادي للبيت الأبيض، "لورنس ليندزي" بأن الصراع سيكلف **ما بين ١٠٠ و٢٠٠ مليار دولار**، اعتبر وزير الدفاع "دونالد رامسفيلد" أن هذا التقدير مبالغ فيه وأصر مسؤولو إدارة الرئيس بوش على أن **الإنفاق الحربي لن يتجاوز ٥٠ إلى ٦٠ مليارا**. لكن في أبريل ٢٠٠٣، صرح "أندرو ناتسيوس"، رئيس الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، في أحد البرامج التلفزيونية بأن إعادة إعمار العراق، قد **تكلف دافع الضرائب الأميركي ١,٧ مليار دولار**، وعندما حاول مقدم البرنامج التشكيك في الرقم، تشبث "ناتسيوس"، الخبير في أمور إعادة الإعمار، برأيه. أما باقي المسؤولين في الإدارة الأميركية، فقد أعربوا عن أملهم في أن يتولى شركاء الولايات المتحدة تسديد الفاتورة تماماً مثلما حدث في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، أو أن يكفل النفط العراقي ضخ الأموال المطلوبة وتعويض الخسائر الأميركية.

والنتيجة النهائية لهذا التفكير الرغبوي ونحن على مشارف الذكرى الخامسة للغزو، هي أن المغامرة العراقية ليست فقط ثاني أطول حرب في التاريخ الأميركي بعد فيتنام، بل هي ثاني أغلى الحروب بعد الحرب العالمية الثانية. لكن لماذا يبدو وكأن الرأي العام غير مدرك لحجم الإنفاق المهول؟ يرجع الأمر في جانب منه إلى حديث الإدارة الأميركية فقط عن الإنفاق الذي يندرج في إطار مخصصات الطوارئ التي تسير بوتيرة **١٢ إلى ١٦ مليار دولار في الشهر** وفقاً للحسابات التي أجريناها. لكن بإضافة التكاليف الأخرى المتضمنة في موازنة الدفاع، والأموال التي يتعين إنفاقها على الجنود بعد انتهاء الخدمة، أو تلك الضرورية لإعادة تجهيز الجيش وتوفير معدات جديدة، فإن التكلفة الإجمالية للحرب ستتضخم لتلامس سقف **١,٥ تريليون دولار**.

ومع ذلك، فإن الكلفة الحقيقية هي تلك التي يتحملها المجتمع والاقتصاد. فعندما يُقتل جندي شاب في العراق، أو في أفغانستان تتلقى عائلته من الحكومة الأميركية **٥٠٠ ألف دولار**، وهو أقل بكثير من المبلغ الذي تسدده شركات التأمين جراء موت شخص في حادثة سير عادية. بالإضافة إلى ذلك فإنه نادراً ما تكفي تعويضات الإعاقة التي تمنحها الحكومة للجنود المصابين، وغالباً ما يضطر أحد أفراد الأسرة التخلي عن عمله لرعاية الجندي الجريح. ولعل الأكثر من ذلك كله هي الخسائر التي يتكبدها الاقتصاد الأميركي في ظل تكلفة الحرب الضخمة والبالغة، حسب تقديرات محافظة، **ثلاثة تريليونات دولار**. فقد حاول الرئيس بوش إقناع الشعب الأميركي بجدوى الحرب في العراق بتأكيده أنها لن تتطلب تضحيات اقتصادية كبرى. وحتى عندما ذهبت الولايات المتحدة إلى الحرب خفض بوش والكونجرس الضرائب، لا سيما على الأغنياء، رغم أن أميركا تعاني من عجز كبير في الموازنة.

وفي ظل هذا الوضع لم يكن من حل آخر لتمويل الحرب سوى اللجوء إلى الاقتراض **ليضاف تريليون دولار إلى الدين الأميركي العام**، علاوة على تكلفة الحربين في العراق وأفغانستان، وأسعار الفائدة على الديون.

ومهما كانت براعة الرئيس المقبل، فإن هذا العبء الثقيل الذي ينوء تحت وطأته الاقتصاد الأميركي، لا شك سيلحق الضرر بقدرة البلاد على معالجة المشاكل الأخرى المستعجلة. فالمديونية المتصاعدة التي يرزح تحتها الاقتصاد تجعل من الصعب إيلاء الأهمية اللازمة ببرامج الرعاية الصحية، أو خطط ترميم البنية التحتية، أو بناء مدارس أفضل تجهيزاً. ولا بد من الإشارة أن تكاليف الحرب تضر أصلاً بالوكالات الفيدرالية المختلفة مثل المركز الوطني للصحة ووكالة الغذاء والدواء، ووكالة حماية البيئة وغيرها. ولعل ما يفاقم الوضع أكثر أن الاقتصاد الأميركي يمر بفترة من الركود تزيد من حجم الضغوط عليه، كما أن حزمة الحوافز التي أقرها البيت الأبيض، تعاني من **ارتفاع تكاليف الحرب التي بلغت خلال هذه السنة لوحدها ٢٠٠ مليار دولار ما تنفقه أميركا خلال شهر واحد على العمليات القتالية بالعراق** يكفي لمضاعفة إنفاقها السنوي على المساعدات المقدمة إلى أفريقيا .

ولكم أن تتخيلوا ما كانت ستجنيه أميركا لو أحسنت توظيف مبلغ **ثلاثة تريليونات دولار**، والمشاكل التي كانت ستحلها سواء في الداخل أو الخارج. فقد كان بمقدورنا وضع "خطة مارشال" جديدة لمساعدة البلدان الفقيرة وكسب قلوب وربما عقول البلدان الإسلامية التي يسيطر عليها اليوم شعور العداء لأميركا. وفي عالم يعيش فيه ملايين الأطفال الأميين، فقد كان باستطاعتنا توفير التعليم للجميع ونشره على نطاق واسع، وذلك بأقل مما يكلفه شهر واحد في العراق. ورغم مخاوفنا من النفوذ المتعاظم للصين في القارة الأفريقية، فإن ما تنفقه أميركا خلال شهر واحد على العمليات القتالية في العراق، يكفي لمضاعفة إنفاقنا السنوي على المساعدات المقدمة إلى أفريقيا. أما داخلياً، فقد كان بإمكاننا تمويل العديد من المدارس ومنح فرص أفضل للأطفال الفقراء، فضلاً عن معالجة الاختلالات الموجودة في نظام الرعاية الاجتماعية، التي بدأ الرئيس بوش ولايته الثانية على أمل تصويبها.

ومن جانب آخر قادت الحرب في العراق إلى ارتفاع كبير في أسعار النفط، ملحقة المزيد من الضرر بالاقتصاد الأميركي. فقد كانت **أسعار النفط قبل غزو ٢٠٠٣ بالكاد تصل إلى ٢٥ دولارا للبرميل**، وكانت الأسواق تتوقع استقرارها عند ذلك المستوى، **لكن الحرب غيرت المعادلة تماماً لترتفع أسعار النفط إلى مائة دولار للبرميل**.

جوزيف ستيجليتز- أستاذ الاقتصاد بجامعة "كولومبيا"
وحاصل على جائزة نوبل في الاقتصاد عام ٢٠٠١م

آثار الاحتلال الأمريكي على اللغة العربية في العراق

بقلم - أبو القاسم الجنابي

شهد العراق في سنوات الاحتلال الأمريكي الخمس العجاف تدهور الحياة بكل ميادينها ، ومن الميادين ميدان اللغة العربية ، واللغة العربية مفردة من مفردات الحياة ، تؤثر وتتأثر ، تضعف وتقوى ، بل أحيانا تموت وتحيا ، وهي تتعايش مع الناس في أحوالهم كافة ، تحاكي مشاكلهم ، وتعبر عن آمالهم وآلامهم ، وتسايرهم في الضراء والسراء والشدة والرخاء ، وهذا سر ديمومتها وحفاظها على نفسها بعد حفظ الله لها عن طريق كتابه المجيد .

والعراق بلد اللغة العربية فعلى أرض العراق نشأت العلوم اللغوية ، فأول ما عرف الخط العربي وكتابته في الأنبار ، ووضعت قواعد النحو العربي وصرفه في البصرة ، وخولفت بالأقيسة النحوية في الكوفة ، وجمعت أصولهما بغداد ، وراج الشعر ورواته في العراق في المربد وكناسة وغيرهما من مجالس الأدب والسماع ، وبعد أن كان العروض سماعياً في شبه الجزيرة العربية ، قيّد أوزاناً وتفاعيل في العراق ، وصنف في العراق أمّات الكتب والمؤلفات في اللغة العربية وعلومها وآدابها فضلاً عن الترجمة منها وإليها ، وإذا كانت القراءات القرآنية سبعة فإن أربعة منها لقراء عراقيين ، وإذا كانت عشرة فستة منها حصة العراق ، وإذا كانت أربعة عشر فتسعة منها هي في أرض الرافدين الطيبة المباركة .

وهكذا سار هذا البلد في مسيرته اللغوية المعطاة حتى آخر أيام قبل دخول الغزاة الأمريكان ومن حالفهم من الخونة والأعداء ، فاللغة العربية هي اللغة الرسمية في العراق منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٣٢ م وباعتراف عصبة الأمم والهيئات الدولية ،وأصدر العراق عام ١٩٧٧ م قانوناً لصالح اللغة العربية وهو قانون : (سلامة اللغة العربية) الذي ينص على ضرورة أن يحترم مستعمل اللغة العربية بالعراق سلامتها ، وألا يخطئ في كتابتها أو النطق بها ، من أجل ذلك كانت تعقد لرجالات الدولة دورات لغوية مستمرة ، وكانت للمجمع العلمي العراقي ببغداد يد في صياغة الأسماء التجارية والمحال العامة ، وأسماء الشوارع والأحياء والساحات المرورية بأسماء عربية ، وتعريب المصطلحات الأجنبية والعلمية ، والخروج بقرارات لغوية دورية تحافظ على سلامة اللغة .

وتم فتح واستحداث أقسام متخصصة في اللغة العربية ، وقرر منهج اللغة العربية للمدارس الابتدائية والثانوية والاعداديات عامة ، وقررت مادة اللغة العربية وبعض علومها في كليات وأقسام أخرى ولاسيما الشرعية ، كما وصفت مادة : (العربية العامة) لمقررات الأقسام العلمية في الجامعات العراقية كافة .وأعيد تشكيل حلقات العلم في المساجد بعد أن خفت نورها وكان من أهم اهتماماتها باللغة العربية وعلومها وسائر علوم الآلة حيث كان المشايخ والعلماء يفتتحون الدرس النحوي بمقدمة إبن أجروم ثم بقطر الندى لابن هشام ثم بكتابه الآخر شذور الذهب ، ثم بألفية ابن مالك ، وكان المتن في مثل هذه الحلقات يحفظ ، وهكذا النظام لكتب الصرف والبلاغة والعروض والإملاء والإنشاء ، كما وأن الواقع يشهد في هذه الفترة كثرة الأبحاث والدراسات والمؤلفات اللغوية ، فضلاً عن الأطاريح والرسائل الجامعية العلمية وأبحاث الترقية التي أشبعت الدرس اللغوي بحثاً وتحقيقاً وتأليفاً ونشراً . ومهد الأميركان في حربهم على اللغة العربية وسائر علوم العراقيين بالحصار الاقتصادي الظالم في العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق أدت إلى الحد من مظاهر الحفاظ والاهتمام باللغة العربية حيث أن اللغة بوصفها جزء من ثقافة البلد تأثرت هي الأخرى بتلك العقوبات ، وأدلى مسؤولون في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) تحذيرات أعلن فيها خبراء المنظمة لوضع خطط لحماية التراث الثقافي العراقي ، وطالبوا دول التحالف الضالعة في الحرب ضد العراق ومقاطعته وحصاره ، باحترام معاهدة لاهاي بشأن حماية التراث الحضاري واللغة العربية من أهم هذا التراث الحضاري .

الوجه الفيتنامي لحرب العراق

ربما تكون إدارة بوش قد لاحظت بدايات العرض البطيء التدريجي لمشهد هجوم "تيت" الأميركي على فيتنام عام ١٩٦٨، علماً بأنه المشهد الموازي لحربها الدائرة الآن على الإرهاب. وعلى الأرجح أن تؤول حرب العراق الراهنة إلى المآل نفسه، أي إلى تبديد ثقة عامة الجمهور الأميركي في الحرب أولاً، ثم في ولاية الرئيس بوش نفسها. فوتائر العنف العراقي تواصل تصاعدها بدأب وانتظام.وكما نرى فقد استدعت موجة العنف الأخيرة التي شهدتها محافظة الأنبار، نشر لواء مدرعات مؤلف من جنود الاحتياط الأميركيين المرابطين في دول الجوار. وفي الوقت ذاته، نشرت تقارير جديدة عن فظائع وانتهاكات مريعة فاضحة لحقوق الإنسان، ارتكبتها قوات "المارينز" هذه المرة في العراق. والشاهد أن هذه الانتهاكات الجديدة إنما صدرت عن أفضل القوات الأميركية تدريباً ومهنية، إلا أنها دُفعت إلى ما يتجاوز طاقتها وقدرتها على الاحتمال، فيما بدا عنفاً عراقياً شرساً يصعب قمعه وإخماده، يستهدف في الأساس إزالة قوات الاحتلال الدولي بقيادة أميركا. ومن جانبها تدعي الحكومة العراقية الجديدة، كذب الولايات المتحدة بشأن جرائم القتل التي ارتكبتها قوات "المارينز" بحق مدنيين عراقيين، وتطالب بإجرائها تحقيقاً مستقلاً حول تلك الجرائم من ناحيتها. أما في أفغانستان، فقد اندلعت موجة شعبية عارمة معادية لأميركا، إثر وقوع حادث مروري في العاصمة كابول، أسفر عن تنفيذ سلسلة من الهجمات السريعة على الجنود الأميركيين، وكذلك على المواقع والمرافق الأجنبية والأميركية على حد سواء. والنتيجة النهائية هي مصرع ما يزيد على عشرة مدنيين، وإصابة عشرات آخرين منهم. وفي جنوبي أفغانستان، وخاصة في المناطق المتاخمة للحدود البلكستانية، تنشط قوات "طالبان" في إعادة تنظيم صفوفها، وشن هجمات عسكرية منظمة وشرسة ضد القوات الأميركية وحلفائها. هذا ويتوقع لها أن تشمل قوات حلف "الناتو" التي ستحل قريباً محل تلك القوات . إلى ذلك تتواصل وتزداد إضرابات السجناء عن الطعام في سجن غوانتانامو، مما يضطر السلطات لإرغامهم على الأكل عنوة، وبالتالي ينشأ المزيد من أعمال الفوضى والاضطرابات داخل تلك المؤسسة. وفجأة تحول ذلك السجن البغيض الوحشي الذي ابتدعته الإدارة الأميركية، إلى مؤسسة منفلتة عن سيطرة "البنتاغون"، ومثيرة لاستهجان وغضب البريطانيين والأوروبيين، ولشجب المنظمات الطوعية الدولية، والأمم المتحدة أيضاً. وغني عن القول إن الأميركيين من حقهم أن يتساءلوا عما إذا كانت مثل هذه التدخلات والسجون والانتهاكات الفظيعة لحقوق الإنسان باسم الحرب على الإرهاب، ستجعل بلادهم أفضل وأكثر أمناً وسلاماً! وكل الذي يبدو الآن مرئياً في واقع الرفض اليومي لهذه الممارسات، إنما كان واضحاً ومرئياً من قبل. فما يجري في كل من العراق وأفغانستان وسجن غوانتانامو، ليس إلا انعكاساً لاضطهاد وتحقير قوات الاحتلال لشعوب ومواطني الدولتين المحتلتين. ومن الطبيعي أن تجلب الممارسات إياها الخزي والعار للقوات المحتلة، في ذات الوقت الذي تلهب فيه مشاعر العداء والكراهية والرغبة الجامحة في الانتقام من المحتل، في نفوس المحتلين.ومن الجيد أن دورية "الإرهاب والعنف السياسي"، وهي دورية ربع سنوية أميركية بريطانية، نشرت في عددها الأخير مقالاً مهنياً محترفاً كتبته فيكتوريا فونتان، الأستاذة بجامعتي كولومبيا، وصلاح الدين بالعراق، أوردت فيه مقتطفاً لأحد الرقباء الأميركيين جاء فيه: "لقد ظللنا نقول لمسؤولينا وقادتنا إن هذه ليست الطريقة المثلى التي ينبغي أن تدار بها العمليات في العراق، غير أنهم لا ينصتون لما نقول، ويواصلون مطالبتنا بالحزم والتشدد في التعامل مع المواطنين. وبذلك فإن قيادتنا هي التي تفصل ما بيننا والمواطنين المحليين. وللسبب عينه فنحن نقتل من جانبنا، ونظل عرضة للقتل المستمر من جانب العراقيين". هذا ويعود ذلك المقتطف إلى عام ٢٠٠٣، أي إلى الفترة اللاحقة للغزو وبدايات الاحتلال الأجنبي لذاك البلد. أما المصدر الحقيقي لكل هذه الممارسات، فيعود إلى وهم إدارة بوش الحالية، والقائل إن كل البشر أحرار وديمقراطيون بالفطرة والطبيعة، وإنهم بحاجة إلى أن تأخذ واشنطن بيدهم وتحررهم من أغلال العبودية التي رسفوا فيها! وكما تابعنا، فقد أشارت كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الأميركية ، في شهر يناير من العام الجاري ، إشارة خفية إلى طموح الإدارة لاستبدال النظام الدولي القائم الآن على تضامن وإجماع الدول المستقلة ذات السيادة والعضوية في المنظمة الدولية، بنظام دولي جديد يقوم على تحالف دولي واسع من الديمقراطيات، تحت قيادة الولايات المتحدة الأميركية. وفي تصور الإدارة أن هذا النظام سيكون قادراً ليس على الحلول محل الأمم المتحدة فحسب، وإنما على جعل كافة المجتمعات الدولية ديمقراطية وحرة! ذلك هو الوهم الذي صنعته إدارة بوش في موازاة واقع عيني يقول إن العلاقات الدولية ليست شيئاً آخر عدا القدرة على الطفو في صدر أمواج البحر المتلاطمة المضطربة، وحماية القيم الإنسانية والحضارية ضد المعتوهين والطغاة والحكام المهووسين. لكن ما أن انقشعت غلالة الوهم "المثالي الويلسوني" عن عيون الإدارة، ورأت الواقع على حقيقته كما هو، حتى ركن متشددوها من أمثال نائب الرئيس ديك تشيني، إلى القوة وحدها ولا شيء سواها، حتى يبلغوا بأهدافهم نهاياتها المرجوة. وللعلم فإنه لا علاقة لتحقيق النصر والفوز في الحرب المعلنة على الإرهاب بهذه النهايات البتة. فالغاية الآن هي بلوغ عام ٢٠٠٨، حيث ستتحطم أوهام إدارتهم التي شيدوها، على عتبات رئيس أميركي جديد يحل محلهم عندها في البيت الأبيض. وعلى الرغم من كل ذلك التعويل على القوة، إلا أن الذي تبين الآن هو أنها لا تؤدي مفعولها المراد لها، بل تفعل العكس تماماً. ولذلك فلم يعد في وسع واشنطن الحصول على ما تريده، سواء في العراق أم أفغانستان أم الصومال، حيث لا تكف عن التدخل ورعاية القبائل والجماعات المناوئة والمتحفزة لمهاجمة التيار الأصولي. وها نحن نراها وكأنها على وشك شن هجمة مشابهة على إيران. وكم ستكون فرحة إسرائيل على وجه الخصوص لو أنها فعلت! والنتيجة النهائية المريرة، عجز القوة الأعظم في عالمنا، عن نيل غاياتها ومآربها من الضعفاء. بل تبين أن للضعف فاعلية أكبر من القوة، على نحو ما يبدو جلياً في العراق وأفغانستان. وبعد فهل تنقشع غلالة الوهم من أمام عين الإدارة؟ مهما يكن فما من شك الآن في أن حرب بوش على الإرهاب، قد تحولت إلى حرب دولة واحدة معزولة لا ينهج نهجها، لا الحلفاء ولا الأعداء!

ويليام فاف
كاتب ومحلل سياسي أميركي

نصـرة المسـلم

واجب النصرة :

كم في المسلمين من ذوي الحاجة وأصحاب الهموم وصرعى المظالم وجرحى القلوب !! الذين لم يجدوا من يطرق بابهم ، أو يسأل عن حالهم ، أو يسعى في كشف الغم عنهم بدافع من خُلق (النُّصرة). نعني بالنصرة تلك الغيرة الإيمانية التي تدفع المسلم لرفع الظلم عن أخيه المسلم المستضعف ، أو لمدّ يد العون إليه ، وبقدر ما تمارس هذا الخلق في حياتك اليومية تكون أقدر على الاستجابة لنداء داعي الجهاد لمنازلة البغاة أو الكافرين .

النصرة ضريبة الأخُوَّة :

الأخوة الإيمانية ضريبتها النصرة ، والقائم بحق النصرة أو المتخاذل عنها ؛ كل منهما يلقى ثمرة ذلك – في الدنيا قبل الآخرة – جزاء وفاقـًا كما جاء في قوله ﷺ: ((ما من امرئ يخذل امرءًا مسلمـًا عند موطن تُنتهَك فيه حُرمتُه ، ويُنتقص فيه من عِرضه ، إلا خذله الله عز وجل في موطن يحب فيه نُصرته ، وما من امرئ ينصر امرءًا مسلمـًا في موطن ينتقص فيه من عرضه ، ويُنتهك فيه من حرمته إلاّ نصره الله في موطن يحب فيه نصرته)) (رواه أحمد وحسه الألباني) . وقد أمر رسول الله ﷺ بسبع كان منها (نصر المظلوم) ونصه : ((أمرنا النبي - صلى الله عليه وسلم – بسبع ، ونهانا عن سبع ، فذكر عيادة المريض، وإتباع الجنائز ، وتشميت العاطس ، وردّ السلام، ونصرالمظلوم ،وإجابة الداعي ، وإبرارالقسم)) (رواه البخاري).

ويصف ابن الجوزي الظلم بأن المعصية فيه أشد من غيرها من المعاصي معللا ذلك بقوله : " لأنه لا يقع غالبـًا إلا بالضعيف الذي لا يقدر على الانتصار . " وليس من شأن المسلم أن يرتضي لنفسه إيقاع الظلم بأخيه ، أو أن يدع أخاه فريسة بيد ظالم يذله ، ورسول الله ﷺ يقول : "((المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يسلمه ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلمـًا ستره الله يوم القيامة)) (رواه البخاري) فهل بعد هذا ترى مصيبة واقعة بأخيك وتسلمه لها وتخذله فيها أم تحتقن دماؤك في عروقك ولا يروق لك نوم حتى تبذل ما تستطيع من جهد لكشف ما نزل من ضرّ بأخيك ؟.

المسلم أولى بالنصرة : لقد كان أبناء الجاهلية يتناصرون في الخير والشر ، وأراد الإسلام لهذا الخلق أن يستمر بوجهه الخيّر معطيـًا له معنى جديدًا ، فقال رسول الله ﷺ : ((انصر أخاك ظالمـًا أو مظلومـًا ، فقال رجل : يا رسول الله أنصره إذا كان مظلومـًا ، أفرأيت إذا كان ظالمـًا كيف أنصره ؟ قال : تحجزه – أو تمنعه – من الظلم فإن ذلك نصرَه)) (رواه البخاري). فإن كنت تنصر قومك وعشيرتك وعصبتك ، وتمنعهم بكل الوسائل من إيقاع ظلم بمسلم – منهم أو من غيرهم – فتلك هي النصرة ، وإلا فهي العصبية المقيتة المنتنة التي أُمرنا بأن ندعها ، وقد قال في ذلك رسول الله ﷺ مشبهـًا حال صاحب العصبية ببعير هلك : ((من نصر قومه على غير الحق فهو كالبعير الذي رُدّي ، فهو ينزع بذنبه)) (رواه أبي داود).

والقادر على النصرة لأخيه المسلم بكلمة أو شفاعة أو إشارة بخير ، إن لم يقدّمها مع قدرته على ذلك وهو يرى بعينه إذلال أخيه ، ألبسه الله لباس ذلّ أمام الخلق يوم القيامة ؛ لتقصيره في نصرة أخيه ، ورفع الذل عنه ، وفي ذل قال رسول الله ﷺ : ((مَن أُذلّ عنده مؤمن فلم ينصره – وهو قادر على أن ينصره – أذله الله عز وجل على رؤوس الخلائق يوم القيامة))(رواه أحمد) .

النصرة لحياة الدعوة : لابد لكل دعوة من رجال متشبعين بخلق النصرة ، وإلا فلن تُكتب لها الحياة ، وأدناها النصرة بالمعونة ورفع المظالم ، وأعلاها النصرة في الجهاد ، وحين كان رسول الله ﷺ يعرض دعوته في المواسم بمنى كان يقول: ((مَن يؤويني ؟ مَن ينصرني)) (مسند أحمد) .

وحين بويع بيعة العقبة اشترط النصرة ، فقال ﷺ : ((... وأسألكم لنفسي ولأصحابي أن تؤوونا ، وتنصرونا ، وتمنعونا مما منعتم منه أنفسكم)) (رواه أحمد) .وحتى ورقة بن نوفل كان يقول له في مطلع الرسالة : ((وإن يدركني يومُك أنصرْك نصرًا مؤزرًا)) (رواه البخاري).

والله عز وجل قادر على أن ينصر رسوله ﷺ ولكنه ترك للمؤمنين حظـًا من النصرة يؤدونه ، ويُسألون عنه ويؤجرون عليه ، قال تعالى : (هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ)(الأنفال/٦٢) ، والمفلحون هم الذين (...آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ)(الأعراف/١٥٧).

وقد شرع للمؤمن أن يدعو بالنصرة ، كما في الحديث : ((رب أعني ولا تعن عليَّ ، وانصرني ولا تنصر عليَّ ، وامكري لي ولا تمكر عليَّ ، واهدني ويسر الهدى إليَّ ، وانصرني على من بغى عليَّ))(رواه ابن ماجه).

ولكن هذه النصرة لا تكون غالبـًا بسبب غيبي ، وإنما بتسخيرك يا صاحب خلق) النصرة) لتؤدي دورك بحميتك الإيمانية ، وغيرتك للحق ، أما الخذلان في ساعة الحاجة فشأن المنافقين مع أوليائهم الذين قال الله فيهم : (لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصُرُونَهُمْ)(الحشر/ ١٢).

وقد اشترط رسول الله ﷺ على الجالسين على قارعة الطريق أن يتحملوا ضريبة جلوسهم هذا ، وشهودهم لمواقف تقتضي منهم التدخل وأداء الواجب ، فقال لهم)) : إن أبيتم إلا أن تجلسوا فاهدوا السبيل ، وردّوا السلام ، وأعينوا المظلوم))(رواه أحمد).

نصرة المسلم في غيبته :

والمبادرة إلى نصرة الأخ في الله في الدنيا – وخاصة في حال غيابه حيث تسقط المجاملات وتظهر حقيقة المشاعر ، وتخلص النصرة لله – يكون من ثمرتها أن يسخر الله للناصر مَن يقف إلى جانبه وينصره في الدنيا ويتولاه الله في الآخرة ، كما في الحديث : ((مَن نصر أخاه بظهر الغيب ، نصره الله في الدنيا والآخرة))(صحيح الجامع/٦٥٧٤ حسن).

نصرته عند السلطان :

وأوجب صور النصرة ما يكون فيه دفع أذى من أمير أو ذي سلطان أو صاحب سطوة ؛ لأن هؤلاء أذاهم شديد ، وناصحوهم قليل ، والمتملقون لهم كثير ، فيضيع الحق في غمرة المجاملات والمداراة ، ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – يتبرأ ممن يعينهم على ظلمهم ، ولا ينصرهم على أنفسهم وأهوائهم بردعهم عن الظلم ، وقد جاء هذا المعنى في قوله ﷺ : ((إنّه ستكون بعدي أمراء ، من صدّقهم بكذبهم ، وأعانهم على ظلمهم ، فليس مني ولستُ منه ، وليس بوارد عليَّ الحوض ، ومَن لم يصدقهم بكذبهم ، ولم يعنهم على ظلمهم فهو منّي وأنا منه ، وهو وارد عليَّ الحوض))(رواه النسائي).

منع الظلم يمدح به غير المسلم ؛ فالمسلم أولى :

وإذا كان منع ظلم الملوك بنصرة المستضعفين خُلُقـًا يتجمل به غير المسلمين ، فالمسلمون به أولى وأحرى ، وقد صوف عمرو بن العاص الروم بخصال استحسنها فيهم ، فقال : " إن فيهم لخصالاً أربعـًا : إنّهم لأحلم الناس عند فتنة ، وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة ، وأوشكهم كرة بعد فرّة ، وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف ، وخامسة حسنة جميلة : وأمنعهم من ظلم الملوك .

في الإعانة على الباطل غضب الله :

ومَن كانت نصرته بصورته الجاهلية نصرة على الباطل ، ودورانـًا مع العصبية ، وإعانة على الظلم ، فقد غضب الله عليه ، كما في الحديث : ((مَن أعان على خصومة بظلم – أو يعين على ظلم – لم يزل في سخط الله حتى ينزع))

فكن نصيرًا للحق حيث كان ، وإلاّ فلا تطمع بوسام الجهاد ولا شرف الاستشهاد .

العظمة الحقيقية :

حين نعتزل الناس لأننا نحس أننا أطهر منهم روحاً، أو أطيب منهم قلباً، أو أرحب منهم نفساً، أو أذكى منهم عقلاً، لا نكون قد صنعنا شيئاً كبيراً.. لقد اخترنا لأنفسنا أيسر السبل وأقلها مؤونة .!

إن العظمة الحقيقية: أن نخالط هؤلاء الناس مشبعين بروح السماحة والعطف على ضعفهم ونقصهم وخطئهم وروح الرغبة الحقيقية في تطهيرهم وتثقيفهم ورفعهم إلى مستوانا بقدر ما نستطيع .. !

إنه ليس معنى هذا أن نتخلى عن آفاقنا العليا ومثلنا السامية، أو أن نتملق هؤلاء الناس ونثني على رذائلهم، أو أن نشعرهم أننا أعلى منهم أفقاً.. إن التوفيق بين هذه المتناقضات وسعة الصدر لما يتطلبه هذا التوفيق من جهد: هو العظمة الحقيقية ..!

سيد قطب



المتحدث باسم حماس العراق لـ «العرب»:

هذه أدلتنا على تبعية القاعدة لإيران

قال المتحدث الرسمي باسم حركة «حماس العراق» إن المجلس السياسي للمقاومة العراقية الذي يتألف من عدة فصائل عراقية مسلحة، عقد مباحثات مع عدد من الحكومات العربية مؤخرا.

وأوضح أحمد صلاح الدين في حوار خاص مع «العرب» أن العديد من الحكومات العربية طالبت المقاومة العراقية بتشكيل جبهة سياسية للمقاومة يمكن التحدث إليها «ومن خلال رؤيتنا للواقع الميداني في العراق بعد سنوات من المقاومة وحتى لا تقوم أطراف أخرى بقطف ثمار المقاومة العراقية قررنا تشكيل المجلس السياسي للمقاومة العراقية وهو يتألف من عدة فصائل مقاومة على رأسها الجيش الإسلامي في العراق وحركة المقاومة الإسلامية (حماس العراق)، بالإضافة إلى الجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية (جامع) وفصائل أخرى.

وفعلا كان انبثاق المجلس مؤشرا لبداية جديدة من عمل المقاومة العراقية، حيث عقد المجلس السياسي للمقاومة عدة لقاءات مع حكومات عربية من بينها جمهورية مصر العربية». وفيما إذا كانت تلك اللقاءات هي تمهيد للتفاوض مع القوات الأميركية قال صلاح الدين «لقد قمنا بنقل وجهة نظر الفصائل العراقية المسلحة إلى تلك الحكومات وبيَّنا لهم أننا لا نرغب في قتال أميركا لأنها أميركا ولكننا نرغب في تحرير بلدنا من الاحتلال وعودة الأمن والاستقرار، ونعتقد أن وجهة النظر هذه حتما ستنتقل إلى الإدارة الأميركية».

وحول حقيقة ما يشاع أن حركة حماس العراق التي انبثقت من كتائب ثورة العشرين قد قاتلت إلى جانب القوات الأميركية في ديالى ضد القاعدة قال صلاح الدين «هذا ليس صحيحا، لقد قال الأميركيون إن كتائب ثورة العشرين قاتلت إلى جانبهم ضد تنظيم القاعدة في ديالى، ولم تقل حماس العراق، وحتى هذا الأمر ليس صحيحا، المسألة وما فيها أن عدي البهرزاوي كان أحد قادة كتائب ثورة العشرين في ديالى ولكن الكتائب قامت بفصله وبعد أن انقسمت الكتائب إلى حماس العراق والكتائب وبعد أن أصبحت ديالى في العموم ضمن حماس العراق صار منطقيا أن ينسب البهرزاوي إلى حماس العراق وهذا أيضاً ليس صحيحا، وكنا قد أصدرنا بيانا بشأنه قبل أن يندلع قتال القوات الأميركية ضد القاعدة في ديالى،غير أنه بقي يتكلم باسم الكتائب وكان يحضر اجتماعات مع القوات الأميركية بهذا الاسم، وحتى بعد أن قتل في ديالى قبل شهرين وضع في لافتة نعيه أنه أحد قادة كتائب ثورةالعشرين».

وبين المتحدث باسم حماس العراق أنهم قاتلوا القاعدة وخاصة في ديالى ولكن ليس مع القوات الأميركية «قاتلناهم منفردين مثلنا مثل العديد من فصائل المقاومة العراقية التي اصطدمت مع القاعدة».

وعن أسباب الاصطدام مع تنظيم القاعدة قال صلاح الدين «أولا نحن لا ننظر إلى القاعدة على أنها تنظيم مقاوم فهي صاحبة أجندة خاصة تتعدى حدود العراق، وهذا كان واضحا منذ أن أعلن أبومصعب الزرقاوي بيعته لأسامة بن لادن، لقد كان تنظيم الجهاد والتوحيد الذي قاده الزرقاوي بعد احتلال العراق قريبا إلى كافة فصائل المقاومة العراقية بل إنه كان بصدد التوحد مع الجيش الإسلامي في العراق، ولكن بعد إعلان بيعة الزرقاوي لابن لادن تغيرت الأمور كثيرا حيث باتت القاعدة تجاهر بأفكارها وأهدافها وعدائها وتكفيرها لكل من دخل العملية السياسية بما فيها الأحزاب العربية السنية، ثم بعد مقتل الزرقاوي بدأت القاعدة تصعد من هجماتها ضد الفصائل العراقية المقاومة حتى أنها باتت في المرتبة الأولى من أولويات قتال القاعدة وهنا حصل الصدام والقتال بينها وبين أغلب فصائل المقاومة العراقية، بما فيها كتائب ثورة العشرين عندما تجرأت القاعدة وقتلت حارث الضاري ابن شقيق الشيخ حارث الضاري أمين عام هيئة علماء المسلمين في العراق».

واتهم صلاح الدين تنظيم القاعدة في العراق بالتبعية لإيران مؤكدا أن لديهم العشرات من الأدلة على تبعية هذا التنظيم لإيران وقال «لقد عثرنا على أموال إيرانية (تومان) في المقار التي تم اكتشافها والتابعة للقاعدة كما تم الاستيلاء على أسلحة إيرانية ناهيك عن اعترافات مسجلة بالصوت والصورة لمقاتلين في القاعدة تحدثوا عن تلقيهم تدريبات في معسكرات بإيران كما أن جرحى القاعدة ينقلون إلى إيران لتلقي العلاج».

وكشف المتحدث باسم حماس العراق أن القائد الحقيقي لتنظيم القاعدة هو أبو أيوب المصري وأن البغدادي هو شخصية عراقية ينسب إليها الكثير من الأشياء لإظهار التنظيم على أنه عراقي .

وكشف صلاح الدين :

أن المصري أنقذ من الاعتقال على يد جهاز مخابراتي عربي بواسطة سيارة دبلوماسية تابعة للسفارة الإيرانية، دون الدخول في المزيد من التفاصيل.

وحول حقيقة الخسائر الأميركية في العراق وانخفاض مستوى العمليات القتالية ضدها في العراق قال صلاح الدين :

«الخسائر الأميركية في العراق أكبر بكثير من تلك المعلنة ونحن نرصد بشكل يومي الخسائر البشرية والمادية في صفوفها من خلال تصوير العمليات المسلحة ضدها، ولكن كما هو معروف فإن أميركا لا تعلن سوى عن خسائرها في صفوف الأميركيين الذين يحملون الجنسية الأميركية.

أما انخفاض مستوى العمليات فهذا أمر حاصل وهو ناتج عن جملة أسباب، ربما من بينها -والذي غالبا ما يتم التعمية عليه- هو أن المقاومة العراقية بدأت تلجأ إلى أساليب جديدة في القتال تعتمد على العمليات النوعية وليس الكمية، كما أن هناك ارتفاعا ملحوظا في تلك العمليات خلال الفترة الماضية وهو ما تم تسجيله حتى في التقارير الأميركية التي صدرت مؤخرا».

وبيَّن صلاح الدين :

أن حجم تنظيم القاعدة في العراق اضمحل كثيرا خلال الفترة الماضية «وأستطيع القول إن وجوده الآن لا يعادل سوى ١٥% من وجودها قبل عام، وإن كانت القاعدة قد بدأت تلجأ هذه الأيام لتنفيذ عمليات انتحارية فإن هذه العمليات ليست دليل قوة هذا التنظيم أو ذاك».

وشدد المتحدث باسم حماس العراق على أن :

«أميركا هي عدونا الأول ولكن إيران عدونا الأخطر، أميركا تريد النفط وربما تريد بناء قواعد عسكرية أو تريد البقاء لسنوات في العراق أما إيران فإنها تريد الاستئصال والسيطرة وتغيير المعتقدات والأفكار، إيران تسعى إلى تغيير ديمغرافية المناطق السنية وخاصة العاصمة بغداد».

آهات .....






أه وما نفعت معي آهاتي
فنفثتها حرى مع الزفرات
وبكيت أشكو للأحبة غربتي
فبكى معي خلي من الحسرات
إني لأرفض أن أكون مكبلا
بقيود جلادي على الجمرات
وأدور في البلدان منكسرا لها
كمعيشة الشحاذ في الطرقات
ولقد سئمت البعد عن ارضي التي
بيعت برخص الصخر في الصفقات
روحي بها رغم احتراق غصونها
فالجذر يبقى دائم الإنبات
روحي بأرض الرافدين أسيرة
رغم الدماء وكثرة النكبات
وبرغم ما يجري فاني عائد
حتى تعود لمنظري بسماتي
فالذكريات تشدني لمواطن
فيها اكتمال محاسني وصفاتي
ومجالس الأنس التي امضي بها
بين الأحبة أجمل الأوقات
وتجمع الأصحاب عند ذهابنا
لحضور حفل أو إلى الندوات
والمهرجانات التي كانت بنا
تسموا بصوت الذكر والايات
فإلى متى نبقى شتاتا ضائعا
وبلادنا تدمى من الضربات
ورجالنا الأشراف بين مشرد
أو في السجون يموت بالصدمات
جاءوا لنا الأشرار بعد معيشة
كنا بها بالخير والنعمات
ما كان محتل يجوب شوارعي
أو يحتمي الحكام بالمليشات
أو يقطع الطرقات أذناب لهم
في الحكم إسناد من القطعات
أو يطرد الشرفاء من اوطانهم
ويرحلون باقذر الكلمات
بغداد ياجرحا كبيرا نازفا
قد أثقلته مواجع الضربات
بغداد صبرا فالصعاب ستنجلي
يوما بقول الحق والدعوات
بغداد يا روحي ويا أملي الذي
من غيره امضي مع الاموات
ستعود بغداد التي احببتها
عيدا وفيها مسكني وصلاتي
ولتنزعي ثوب الحداد فإنما
وجه الجميل يزان بالعثرات








وللنساء جهاد

ما هو الجهاد بالنسبة للنساء ؟
جهادها فرض عين ام فرض كفاية ؟
ماذا كان دورها في الاسلام من حيث الجهاد ؟

محاضرة للشيخ ناصر العمر المشرف على موقع أنا المسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد :

فأما جهاد المرأة فالأصل أنه غير واجب، لأن من شروط وجوبه الذكورة، قال خليل: وسقط بمرض وصبا وجنون وعمى وعرج وأنوثة ...وقد يجب الجهاد على المرأة إذا فاجأ العدو القوم، ولم يستطيعوا الدفاع دون مشاركة النساء وأما عن مطلق جوازه للنساء فإنه مباح لهن، فقد ثبت أن نسيبة أم عمارة الأنصارية رضي الله عنها شاركت في القتال يوم أحد دفاعاً عن رسول الله ﷺ ، وفي صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي ﷺ قال: ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما تنقزان القرب، وقال غيره: تنقلان القرب على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم، ثم ترجعان فتملآنها، ثم تجيئان فتفرغانها في أفواه القوم ولا شك أن هذا الفعل جهاد .

ولكن لا يتصور أن المرأة في الجهاد ستكون مثل الرجل في كل شيء لما تحتاجه هي من زيادة الستر والابتعاد عن إثارة الفتنة ونحو ذلك .تعلمون جميعا إن أمّنا أم عمارة وقفت بسيفها وجسدها ترسا دون رسول الله يوم احد ، إن الذي يخوض المعارك يعرف أن الشجاعة الحقيقة هي حين ينسحب الناس وتعم الفوضى عندها تشرئب المعادن...وتترجل القلوب تعقر جواد الخوف في أنفسها هكذا فعلت أمي الحبيبة رضوان الله عليها. فلما .. يحاولوا كثير من الناس أن يجعل هذا الضياء قابع في التاريخ .. لماذا لا تتقدم مجاهدات اليوم..تعقر جواد الوهن في نفوسها وتقف تقدم الغالي والنفس فداء دين لا يقبل منا فضل الأنفس وفضل المال ... بل سبحانه وتعالى هو الذي يشترى فما أعظمك ربنا... ونبدأ معا نترك التاريخ يحكي لنا

<u>جهاد المرأة في صدر الإسلام :</u>

<u>هل كانت النسا ء المسلمات في عهد النبوه والخلفاء الراشدين يخرجن مع الجيش الذاهب للقتال ؟ وماذا كان دورهن في الجهاد؟</u>

في صحيح البخاري : ((عن الربيع بنت المعوذ رضي الله عنهما لقد كنا نغزو مع رسول الله ﷺ لنسقي القوم ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى إلى المدينة)) ، وفي صحيح البخاري : ((قال ثعلبة بن مالك : إن عمر بن الخطاب قسم مروط بين نساء المدينة فبقي مرط جيد فقال له بعض من عنده : يا أمير المؤمنين أعط هذا ابنة رسول الله التي عندك يريدون أم كلثوم بنت علي- فقال عمر: أم سليط أحق فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد))، وفي صحيح البخاري أيضا : ((عن انس رضي الله عنه قال : لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي قال : ولقد رأيت **عائشة بنت أبي بكر وأم سليم** وأنهما لمشمرتين أرى خدم سوقهن تنقزان القرب _تنقلان القرب على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم ثم ترجعان فتملانها ثم تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم)) ، وفي صحيح مسلم : باب غزو النساء مع الرجال : ((عن انس أن أم سليم اتخذت يوم حنين خنجرا فكان معها فراها أبو طلحة فقال يا رسول الله ! هذه أم سليم معها خنجرا ! فسألها رسول الله : ما هذا الخنجر قالت : اتخذته إن دنا مني أحد من المشركين بقرت بطنه فجعل رسول الله ﷺ يضحك !)) ، وفي صحيح مسلم أيضا ((عن انس بن مالك قال :كان رسول الله يغزو بأم سليم ونسوه من الأنصار معه إذا غزا فيسقين الماء ويداوين الجرحى)) ، وجاء في مصنف ابن أبي شيبة ((عن **أم عطية الأنصارية** قالت غزوت مع رسول الله سبع غزوات اخلفهم في رحالهم فاصنع لهم الطعام أداوي الجرحى أقوم على المرضى)) ، و**أم عمارة** رضي الله عنها هي رمز الشجاعة والإقدام للمجاهدات في سبيل الله فحين انهزم مئات الناس عن رسول الله يوم أحد ولم يبقى إلا اثنا عشر صحابيا يدافعون عن رسول الله ﷺ كانت فيمن بقى ليفدي بنفسه رسول الله ﷺ فنقل عن ابن سعد عن عمر بن الخطاب قال بحقها :

((لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما التفت يمينا ولا شمالا يوم أحد إلا وأنا أراها تقاتل دوني)) ، وظلت أم عمارة تقاتل بشجاعة حتى قاتلت يوم الحديقة ببسالة فائقة وقطعت يدها وكانت وقت إذ في الستين من عمرها.

وفي سنن سعيد أيضا ((عن عبد الله بن قرط الأزدي قال: غزوت الروم مع خالد بن الوليد فرأيت نساء خالد بن الوليد ونساء أصحابه مشمرات يحملن الماء للمهاجرين يرتجزن)) ، وفي مصنف عبد الرزاق ((عن إبراهيم النخعي وسئل عن جهاد النساء فقال كن يشهدن مع رسول الله ﷺ فيداوين الجرحى ويسقين المقاتلة ولم اسمع بامرأة قُتلت ،وقد قاتلت نساء قريش يوم اليرموك حين رهقهم جموع الروم حتى خالطوا عسكر المسلمين فضرب النساء يومئذ بالسيوف في خلافة عمر رضي الله عنه)) ، وهذه **أم حرام بنت ملحان** تغزو مع زوجها في البحر وتستشهد فتكون أول شهيدة في البحر وأول شهيدة في أوربا تحقيقا لرؤيا رآها ﷺ في بيتها عن غزاة من أمته يغزون في البحر يراهم صلى الله عليه وسلم كالملوم على الاسره فحين يقصها عليها ترجوه قائله أدعو الله أن أكون منهم فيقول صلى الله عله وسلم :أنت من الأولين فكانت من الأولين رضي الله عنها.

خوله بنت الأزور الفارس الملثم ،وحين ينسحب المسلمين فارين من هول المعركة فتقدم أقدام الأسد متلثمة فيظنها الجميع خالد بن الوليد القائد فيتبعوها ويراها خالد من خلف فينادي في الجيش أن اتبعو هذا الفارس واقتدو به فتعمل خوله في الأعداء مالا يعمله إلا الأبطال وعندما يقسم خالد على الفارس الملثم أن يكشف عن وجهه يفاجأ انه امرأة إنها خولة بنت الازور تعلمت البطولة وفنون القتال على يد أخيها ضرار بن الازور

جهاد (جولينار) :اشتركت مع زوجها قطز(محمود) قائد معركة عين جالوت فقاتلت بشجاعة حتى استشهدت فداء لدين الله وظلت النساء يخرجن في جيوش المسلمين إمدادا ومداواة ومقاتلة حتى بعد المسلمين عن الإسلام شيئا فشيئا وعطلوا أحكاما كثيرة في الإسلام فكان مشروعية اشتراك النساء في الجهاد فيما عطل من أحكام.

<u>فإن لمشاركة النساء في القتال حالتين :</u>

<u>الأولى:</u> أن يدهم العدو ديار المسلمين، ويهاجمهم في عقر دارهم، ففي هذه الحالة يجب على كل أحد قادر على حمل السلاح -كبيراً كان أو صغيراً ذكراً كان أو أنثى- أن يحمل السلاح، ويدافع عن حوزة المسلمين، ويقاتل عدوهم. وكذلك من لم يقدر على حمل السلاح، وقدر على أمر آخر مما يعين على دفع العدو، وصد هجومهم فعليه أن يقوم بما قدر عليه.

<u>الحالة الثانية:</u> أن يغزو المسلمون عدوَّهم، وفي هذه الحالة يجوز للنساء أن يخرجن مع الجيش الكبير الذي لا يخشى أن يقهرهم عدوهم، ويسبوا من معهم من النساء .

قال ابن عبد البر: وخروجهن مع الرجال في الغزو مباح إذا كان العسكر كثيراً تؤمن عليه الغلبة. وهذا قول عامة أهل العلم لفعل النبي ﷺ الثابت في الحديث الصحيح، فقد خرج بنسائه ونساء المؤمنين في غزوات عدةٍ، واستمر العمل على ذلك في جيوش المسلمين. وكان النساء يقتصر دورهن -في الغالب- على مداواة الجرحى والمرضى، ومناولة الطعام والشراب، وإذا احتيج إليهنَّ لحمل السلاح والقتال فعلن ذلك، خصوصاً في هذا العصر، الذي تطورت فيه آلة الحرب، وأصبح بإمكان المرأة أن تقاتل العدو وهي في بلدها .

لكن إن خرجت ففي حدود ما يلائم طبيعتها، ويحتاج إليها، كما فعلت أم عمارة نسيبة بنت كعب الأنصارية النجارية يوم أحد أمام النبي ﷺ، وفي قتال مسيلمة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، ويروى أنها جرحت يومئذ اثنتي عشرة جراحة، وقطعت يدها .

فالمدار على الحاجة، وعلى أمانهن من السبي والأسر. والأصل أن الحرب من شئون الرجال وواجباتهم، وليس على النساء جهاد، إلا جهاداً لا قتال فيه كالحج والعمرة، كما ثبت عن النبي ﷺ. وهذا من تكريم الإسلام للمرأة، والاحتياط في صيانتها.

ولتتفرغ لتربية الأجيال وتنشئة الأبطال.

وبغير تبادل هذه الأدوار تفسد الحياة، وتنتقض مقاصد الشرع .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفاتحة مكية وآياتها سبع

تقديم الفاتحة

يردد المسلم هذه السورة القصيرة ذات الآيات السبع ، سبع عشرة مرة في كل يوم وليلة على الحد الأدنى ؛ وأكثر من ضعف ذلك إذا هو صلى السنن ؛ وإلى غير حد إذا هو رغب في أن يقف بين يدي ربه متنفلا ، غير الفرائض والسنن . ولا تقوم صلاة بغير هذه السورة لما ورد في الصحيحين عن رسول الله ﷺ من حديث عبادة بن الصامت:" لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب " .

إن في هذه السورة من كليات العقيدة الإسلامية ، وكليات التصور الإسلامي ، وكليات المشاعر والتوجيهات ، ما يشير إلى طرف من حكمة اختيارها للتكرار في كل ركعة ، وحكمة بطلان كل صلاة لا تذكر فيها ..

تبدأ السورة:(بسم الله الرحمن الرحيم).. ومع الخلاف حول البسملة : أهي آية من كل سورة أم هي آية من القرآن تفتتح بها عند القراءة كل سورة ، فإن الأرجح أنها آية من سورة الفاتحة ، وبها تحتسب آياتها سبعا . وهناك قول بأن المقصود بقوله تعالى:(ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم).. هو سورة الفاتحة بوصفها سبع آيات (من المثاني) لأنها يثنى بها وتكرر في الصلاة .

والبدء باسم الله هو الأدب الذي أوحى الله لنبيه ﷺ في أول ما نزل من القرآن باتفاق , وهو قوله تعالى: (اقرأ باسم ربك ...).. وهو الذي يتفق مع قاعدة التصور الإسلامي الكبرى من أن الله (هو الأول والآخر والظاهر والباطن).. فهو - سبحانه - الموجود الحق الذي يستمد منه كل موجود وجوده ، ويبدأ منه كل مبدوء بدأه . فباسمه إذن يكون كل ابتداء . وباسمه إذن تكون كل حركة وكل اتجاه .

ووصفه - سبحانه - في البدء بالرحمن الرحيم ، يستغرق كل معاني الرحمة وحالاتها .. وهو المختص وحده باجتماع هاتين الصفتين ، كما أنه المختص وحده بصفة الرحمن . فمن الجائز أن يوصف عبد من عباده بأنه رحيم ؛ ولكن من الممتنع من الناحية الإيمانية أن يوصف عبد من عباده بأنه رحمن . ومن باب أولى أن تجتمع له الصفتان . . ومهما يختلف في معنى الصفتين:أيتهما تدل على مدى أوسع من الرحمة ، فهذا الاختلاف ليس مما يعنينا تقصيه في هذه الظلال ؛ إنما نخلص منه إلى استغراق هاتين الصفتين مجتمعتين لكل معاني الرحمة وحالاتها ومجالاتها .

وإذا كان البدء باسم الله وما ينطوي عليه من توحيد الله وأدب معه يمثل الكلية الأولى في التصور الإسلامي . . فإن استغراق معاني الرحمة وحالاتها ومجالاتها في صفتي الرحمن الرحيم يمثل الكلية الثانية في هذا التصور ، ويقرر حقيقة العلاقة بين الله والعباد .

وعقب البدء باسم الله الرحمن الرحيم يجيء التوجه إلى الله بالحمد ووصفه بالربوبية المطلقة للعالمين: (الحمد لله رب العالمين). . والحمد لله هو الشعور الذي يفيض به قلب المؤمن بمجرد ذكره لله . . فإن وجوده ابتداء ليس إلا فيضا من فيوضات النعمة الإلهية التي تستجيش الحمد والثناء . وفي كل لمحة وفي كل لحظة وفي كل خطوة تتوالى آلاء الله وتتواكب وتتجمع ، وتغمر خلائقه كلها وبخاصة هذا الإنسان . . ومن ثم كان الحمد لله ابتداء ، وكان الحمد لله ختاما قاعدة من قواعد التصور الإسلامي المباشر: (وهو الله لا إله إلا هو ، له الحمد في الأولى والآخرة).. . .

ومع هذا يبلغ من فضل الله – سبحانه – وفيضه على عبده المؤمن ، أنه إذا قال:الحمد لله . كتبها له حسنة ترجح كل الموازين . . في سنن ابن ماجه عن ابن عمر – رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ حدثهم أن عبدا من عباد الله قال:" يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك " . فعضلت الملكين فلم يدريا كيف يكتبانها . فصعدا إلى الله فقالا:يا ربنا إن عبدا قد قال مقالة لا ندري كيف نكتبها . قال الله – وهو أعلم بما قال عبده –:" وما الذي قال عبدي ؟ " قالا:يا رب ، أنه قال : لك الحمد يا رب كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك . فقال الله لهما:" اكتباها كما قال عبدي حتى يلقاني فأجزيه بها " . .

والتوجه إلى الله بالحمد يمثل شعور المؤمن الذي يستجيشه مجرد ذكره لله – كما أسلفنا - أما شطر الآية الأخير: (رب العالمين) فهو يمثل قاعدة التصور الإسلامي ، فالربوبية المطلقة الشاملة هي إحدى كليات العقيدة الإسلامية . . والرب هو المالك المتصرف , ويطلق في اللغة على السيد وعلى المتصرف للإصلاح والتربية . . والتصرف للإصلاح والتربية يشمل العالمين – أي جميع الخلائق – والله – سبحانه – لم يخلق الكون ثم يتركه هملا . إنما هو يتصرف فيه بالإصلاح ويرعاه ويربيه . وكل العوالم والخلائق تحفظ وتتعهد برعاية الله رب العالمين . والصلة بين الخالق والخلائق دائمة ممتدة قائمة في كل وقت وفي كل حالة .

والربوبية المطلقة هي مفرق الطريق بين وضوح التوحيد الكامل الشامل ، والغبش الذي ينشأ من عدم وضوح هذه الحقيقة بصورتها القاطعة . وكثيرا ما كان الناس يجمعون بين الاعتراف بالله بوصفه الموجد الواحد للكون ، والاعتقاد بتعدد الأرباب الذين يتحكمون في الحياة . ولقد يبدو هذا غريبا مضحكا . ولكنه كان وما يزال . ولقد حكى لنا القرآن الكريم عن جماعة من المشركين كانوا يقولون عن أربابهم المتفرقة: (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى). . كما قال عن جماعة من أهل الكتاب: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله). . وكانت عقائد الجاهليات السائدة في الأرض كلها يوم جاء الإسلام ، تعج بالأرباب المختلفة ، بوصفها أربابا صغارا تقوم إلى جانب كبير الآلهة كما يزعمون !

فإطلاق الربوبية في هذه السورة ، وشمول هذه الربوبية للعالمين جميعا ، هي مفرق الطريق بين النظام والفوضى في العقيدة . لتتجه العوالم كلها إلى رب واحد ، تقر له بالسيادة المطلقة ، وتنفض عن كاهلها زحمة الأرباب المتفرقة ، وعنت الحيرة كذلك بين شتى الأرباب . . ثم ليطمئن ضمير هذه العوالم إلى رعاية الله الدائمة وربوبيته القائمة . وإلى أن هذه الرعاية لا تنقطع أبدا ولا تفتر ولا تغيب ، لا كما كان أرقى تصور فلسفي لأرسطو مثلا يقول بأن الله أوجد هذا الكون ثم لم يعد يهتم به ، لأن الله أرقى من أن يفكر فيما هو دونه ! فهو لا يفكر إلا في ذاته ! وأرسطو – وهذا تصوره – هو أكبر الفلاسفة ، وعقله هو أكبر العقول ! ...... لقد جاء الإسلام وفي العالم ركام من العقائد والتصورات والأساطير والفلسفات والأوهام والأفكار . . يختلط فيها الحق بالباطل ، والصحيح بالزائف ، والدين بالخرافة , والفلسفة بالأسطورة . . والضمير الإنساني تحت هذا الركام الهائل يتخبط في ظلمات وظنون ، ولا يستقر منها على يقين .

وكان التيه الذي لا قرار فيه ولا يقين ولا نور ، هو ذلك الذي يحيط بتصور البشرية لإلهها , وصفاته وعلاقته بخلائقه ، ونوع الصلة بين الله والإنسان على وجه الخصوص .

ولم يكن مستطاعا أن يستقر الضمير البشري على قرار في أمر هذا الكون ، وفي أمر نفسه وفي منهج حياته ، قبل أن يستقر على قرار في أمر عقيدته وتصوره لإلهه وصفاته ، وقبل أن ينتهي إلى يقين واضح مستقيم في وسط هذا العماء وهذا التيه وهذا الركام الثقيل .

ولا يدرك الإنسان ضرورة هذا الاستقرار حتى يطلع على ضخامة هذا الركام ، وحتى يرود هذا التيه من العقائد والتصورات والأساطير والفلسفات والأوهام والأفكار التي جاء الإسلام فوجدها ترين على الضمير البشري ، والتي أشرنا إلى طرف منها فيما تقدم صغير] . وسيجيء في استعراض سور القرآن الكثير منها ، مما عالجه القرآن علاجا وافيا شاملا كاملا] .

ومن ثم كانت عناية الإسلام الأولى موجهه إلى تحرير أمر العقيدة ، وتحديد التصور الذي يستقر عليه الضمير في أمر الله وصفاته ، وعلاقته بالخلائق ، وعلاقة الخلائق به على وجه القطع واليقين .

ومن ثم كان التوحيد الكامل الخالص المجرد الشامل ، الذي لا تشوبه شائبة من قريب ولا من بعيد . . هو قاعدة التصور التي جاء بها الإسلام ، وظل يجلوها في الضمير ، ويتتبع فيه كل هاجسة وكل شائبة حول حقيقة التوحيد ، حتى يخلصها من كل غبش . ويدعها مكينة راكزة لا يتطرق إليها وهم في صورة من الصور . . كذلك قال الإسلام كلمة الفصل بمثل هذا الوضوح في صفات الله وبخاصة ما يتعلق منها بالربوبية المطلقة . فقد كان معظم الركام في ذلك التيه الذي تخبط فيه الفلسفات والعقائد كما تخبط فيه الأوهام والأساطير . . مما يتعلق بهذا الأمر الخطير ، العظيم الأثر في الضمير الإنساني . وفي السلوك البشري سواء .

والذي يراجع الجهد المتطاول الذي بذله الإسلام لتقرير كلمة الفصل في ذات الله وصفاته وعلاقته بمخلوقاته ، هذا الجهد الذي تمثله النصوص القرآنية الكثيرة . . الذي يراجع هذا الجهد المتطاول دون أن يراجع ذلك الركام الثقيل في ذلك التيه الشامل الذي كانت البشرية كلها تهيم فيه . . قد لا يدرك مدى الحاجة إلى كل هذا البيان المؤكد المكرر , وإلى كل هذا التدقيق الذي يتتبع كل مسالك الضمير . . ولكن مراجعة ذلك الركام تكشف عن ضرورة ذلك الجهد المتطاول ، كما تكشف عن مدى عظمة الدور الذي قامت به هذه العقيدة – وتقوم في تحرير الضمير البشري وإعتاقه ؛ وإطلاقه من عناء التخبط بين شتى الأرباب وشتى الأوهام والأساطير ! وإن جمال هذه العقيدة وكمالها وتناسقها وبساطة الحقيقة الكبيرة التي تمثلها . كل هذا لا يتجلى للقلب والعقل كما يتجلى من مراجعة ركام الجاهلية من العقائد والتصورات , والأساطير والفلسفات ! وبخاصة موضوع الحقيقة الإلهية وعلاقتها بالعالم . . عندئذ تبدو العقيدة الإسلامية رحمة . رحمة حقيقية للقلب والعقل ، رحمة بما فيها من جمال وبساطة ، ووضوح وتناسق ، وقرب وأنس ، وتجاوب مع الفطرة مباشر عميق .

(الرحمن الرحيم) . . هذه الصفة التي تستغرق كل معاني الرحمة وحالاتها ومجالاتها تتكرر هنا في صلب السورة ، في آية مستقلة ، لتؤكد السمة البارزة في تلك الربوبية الشاملة ; ولتثبت قوائم الصلة الدائمة بين الرب ومربوبيه . وبين الخالق ومخلوقاته . . إنها صلة الرحمة والرعاية التي تستجيش الحمد والثناء . إنها الصلة التي تقوم على الطمأنينة وتنبض بالمودة ، فالحمد هو الاستجابة الفطرية للرحمة الندية .

إن الرب الإله في الإسلام لا يطارد عباده مطاردة الخصوم والأعداء كآلهة الأولمب في نزواتها وثوراتها كما تصورها أساطير الإغريق . ولا يدبر لهم المكائد الانتقامية كما تزعم الأساطير المزورة في "العهد القديم" كالذي جاء في أسطورة برج بابل في الإصحاح الحادي عشر من سفر التكوين .

البقية في الأعداد القادمة





استراحة المجاهد بقلم الشيخ أبو جبرائيل بن عباس

من صور العدل٠٠

يروى أن معاوية بن أبي سفيان أراد أن يوسّع المسجد الذي بناه أخوه يزيد في الشام حين كان واليا عليها ٠٠ وكان بجوار المسجد دار ليهودي ٠٠ فأرسل في طلبه وعرض عليه تعويضا مغريا لكي يتنازل عن داره ٠٠فأبى !! وكلما زاد معاوية في المبلغ ٠٠زاد اليهودي في تعنته!؟؟ حتى وصل الى مائة ألف درهم!! ولم يقبل ٠٠فقال له معاوية :إذن نغلبك عليها(أي نأخذها قسرا)فقال اليهودي :وأنا سأشكوك لأميركم عمر!!؟؟وحمل اليهودي زاده وزواده وذهب الى المدينة ليشكوه٠٠ وسأل عن عمر رضي الله عنه فأخبروه أنه يصلح حائطا له قد تهدم!! وفعلا وجده وقد شمر عن ثيابه وقد دخل في الطين يصلحه!!؟؟ فقص عليه خلافه مع معاوية٠٠ فتلفت حوله وقال ائتني بذلك العظم (عظم لوح) فأتاه به ٠٠ فغمس أمير المؤمنين إصبعه في الطين ورسم على اللوح علامة (X) وقال لليهودي :خذها إليه ٠٠٠!!؟؟ فقام اليهودي وهو بين مصدق ومكذب بلف العظم وحمله الى الشام ٠٠ فلما أراه لمعاوية قام من كرسيه مرتعدا وقال :سمعا وطاعة لأمير المؤمنين !!؟؟ وأمر بإعادة الدار لليهودي ٠٠ فقال اليهودي : داري هبة لمسجدكم وإنما فعلت ما فعلت لأرى مدى عدلكم ولكن اخبرني ماذا عنى عمر بعلامته!! فقال معاوية: لقد قال لي ؛إن لم تعد لليهودي داره ٠٠قطعتك إربا٠٠

العقدة الجورجية !!

يروى أن راهبا يونانيا اسمه جورجيا جمع الشباب يوما وصنع لهم عقدة (وهو أن يُلف الخيط بطريقة معينة يصعب فتحها) ثم قال للشباب : من يستطع منكم حل هذه العقدة فإني أتنبأ له أن يفتح العالم !! وأحبُ أن أنوه أن العقدة الجورجية غير التسريحة الجورجية (وهي أن يكون طول الشعر والشارب واللحية بمستوى واحد٠٠ نمرة ٤)!!؟؟ والتي تنسب لفناننا التحفة جورج وسوفه!! وقد حل طلاسمها كل شبابنا فأصبحت صيحتهم ردحا من الزمان!! وأعود٠٠حاول الشباب اليوناني حل عقدة جورجيا فلم يفلحوا ٠٠حتى جاء شاب اسمه الإسكندر وجر سيفه وقطع الخيط !!؟؟

ليُفهم الراهب أن العقدة التي يصعب حلها ٠٠تحل بالسيف٠٠ وهكذا كان ٠٠ وسيكون٠٠ مصير كل العقد ٠٠من عقدة فلسطين ٠٠الى الصومال ٠٠الى البوسنة ٠٠الى أفغانستان ٠٠ الى العراق!!؟؟

ومربط فرسي ٠٠

لن تحل مشكلتنا مع أمريكا سياسيا ٠٠وقد جرب إخواننا الفلسطينيون السياسة !!ولم تنفع٠٠ وجربها الأفغان ٠٠ وجربناها نحن وبدلا من أن يقرر الأمريكان الانسحاب ٠٠أو على الأقل جدولته، هاهو مرشحهم للحزب الجمهوري يعلن أن أمريكا ستبقى في العراق مائة عام !!



درس ببرنامج الفوتوشوب
- عمل كوب ماء -



عمل كوب



نفتح عمل جديد . ونعمل على عمل خلفيه لتسهيل العمل .
نضيف لير جدبد ونختار اداة التحديد لرسم مستطيل وملىء التحديد باي لون



نختار Free Transform>Perspective
ونحرك المؤشر على احد النقاط في التحديد ونسحب التحديد ليعطينا الشكل الوضح .





نختار اداة تحديد الدائرة ونضيف لير جديد
نقوم بعمل التحديد كما في الشكل ونملئ التحديد بلون اخر . كما ونقوم بعمل تحديد اخر في لير جديد اسفل الشكل

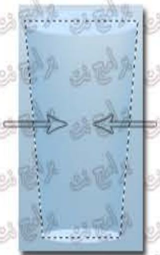


الشكل سيكون كالتالي



نقوم بتغيير اللون 8EB7D6
بعدها نقوم بتحديد اللير الاول وباستخدام اداة التدرج نقوم بعمل التدريج





نلاحظ التدريج يكون موضح عن طريق السهم ..

نختار قيم الالوان D5E5F0 ونقوم باضافة لير جديد ونحدد الشكل الاول ايضا : الابيض :



وبالتدرج المبين عن طريق السهم .



نعيد التحديد مرة ثالثة وايضا نضيف لير جديد ونستخدم اللون الاسود في التدريج
لاحظ الشكل ...
نقوم بدمج الثلاث ليرات الان التي قمنا بعمل التدريج عليها .



نختار اللير اللي عملنا عليه تحديد الدائرة نحدده ونقوم بمسح الجزء المحدد من اللير الذي انتهينا منه للتو



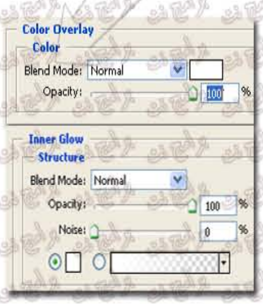


نقوم باخفاء اللير ونبقي على التحديد ونختار
Select>Modify>Contract Selection
بالقيمة المبينة ...



نقوم بمسح الجزء المحدد من اللير ليبقى الشكل بعد اظهار اللير كما في الصورة ..

نقوم بعمل الجزء السفلي بنفس الطريقة لكن نبقي على اللير الاصلي ونغير ستايل اللير الى Screen نطبق على الليرات القيم التالية في Blending Options ..
نلاحظ الشكل الناتج



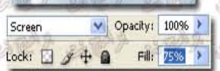




نقوم بفتح عمل جديد وعمل الشكل التالي ..
هو عبار عن دوائر متداخلة ومستخدم في بعضها اداة التدريج باللون الاسود ...



نقوم بتنسيق الير باستخدام
Free Transform> Distort



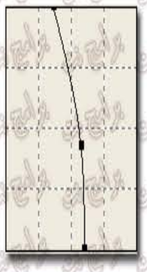
ونغير اعدادت اللير كما هو موضح بالشكل ...



ليكون هذا الير مستوى الماء في الكوب



نضيف لير جديد ونختار فرشاة مناسبة 15 Px
ونقوم برسم خط مستقية كما في الصورة وذلك مع الاستمرار بالضغط على مفتاح shift لنحصل على خط مستقيم



نختار Filter>Distort>Shear
ونحدد المسار كالتالي



نقوم بتعديل الخط بعد تطبيق الفلتر
باستخدام Free transform>Distort



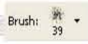
نقوم باختيار الفلتر
Filter > Texture>Grain
واختيار القيم الموضحة بالشكل

نطبق ايضا
Filter>Distort>Ocean Ripple
وبالقيم التالية ....





نغير شفافية الير والستايل ..



نختار اداة الفرشاة



ونضيف لير جديد وبصورة عشوائية نعمل كما في الشكل ...



ثم نختار اداة المسح وبنفس الفرشاة لكن اصغر حجم نقوم بمسح الاطراف
لاحظ الشكل ....

وقليل من اللمسات السابقة لنخرج بالتصميم المطلوب




الإحتلال .. من وإلى أين ..؟!